

التَّعَالُق النَّصِّي فِي رَسَائِلِ النَّيْلِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِي

د. محمد هاشم عبد السلام محمد

أستاذ الأدب العربي المساعد
كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

ملخص البحث

ارتبطت حياة المصريين بالثَّيْل، وتوطدت علاقتهم به، فلم يُبَلِّ هذه الصلة الدهر، ولا أْخُنَّت الأيام عليها منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا؛ فعلى ضفافه قامت حضارتهم، وبما فَهَّق به من الماء والخيرات كُفوا المئونات والأرزاء؛ وهم لهذا قد عرفوا لهذا النهر فضله، وبالغوا في تقديسه، وعنوا بتفسير أحواله وظواهره، كما حدث في العصر المملوكي (648هـ: 923هـ) الذي حظي فيه الثَّيْل باهتمام العلماء والمؤرخين في كتاباتهم، كما عند النويري في نهاية الأرب، والقلقشندي في صبح الأعشى، والمقريزي في خططه، والسيوطي في كوكب الروضة، وابن إياس في بدائع الزهور.

هذا وقد كان الأدباء في عصر المماليك أصحاب سبق وعناية بوصف الثَّيْل، لا سيما الكُتَّاب الذين دبجوا فيه – من بين ما أبدعوا - رسائل ديوانية وأخرى شخصية، احتفظوا لها – برغم تقاطعها مع الواقع – بهويتها الأدبية وقيمتها الجمالية، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي تغيا دراسة التَّعَالُق النَّصِّي في رسائل الثَّيْل المملوكية بوصفه من أهم التقنيات الفنية والركائز الأساسية المؤتلة لشعرية هذه الرسائل، ومن ثم وقف على أهم مصادر أو أشكال التَّعَالُق النَّصِّي فيها، وقد تمثلت في القرآن الكريم والشعر والأمثال النثرية، كما لم يغفل في أثناء تحليل الشواهد إبراز طرائق هؤلاء الكُتَّاب المختلفة في توظيف النصوص المتعألُق معها وكيفية التمكين لها وتضميخها في الرسائل المشار إليها.

الكلمات المفتاحية

(الثَّيْل، الرسائل، الشَّعْر، القرآن، الأمثال)

Synopsis

The Egyptians have always been related to the Nile. So far, that relationship has been unaffected. Having established their civilization on its banks, the Egyptians had always sanctified it. They also studied its conditions and phenomena and this can be found in the Mamluk Era (647-923 h). In that era, scholars and historians cared about the Nile (e.g. Nehayat –ul- Erab, Al-Qalqashandi's Sobh-ul- A'sha, Al-Mqreezi's Sketches, Al-Syouti's Kawkab-ul- Rawdah and Ibn Iyas's Bade'ul- Zohour).

In the Mamluk Era, the poets were the best to describe the Nile, especially those who adorned their anthologies with both personal and official letters. Even though they were rather unrealistic, the writers could attain their literary identities and aesthetic values. Thus, this research aims at studying the textual correlation of Mamluk Nile letters as one of the most significant techniques and essential pillars of their poetics. Moreover, it offers the most important forms of textual correlation in these letters: the Holy Quraan, poetry, and prose aphorisms. It also sheds light on the poets' different approaches in employing the correlated texts and depicting their significance in the selected letters.

Keywords: " The Nile, letters, poetry, the Holy Quraan,
aphorisms